تفسير سورة البقرة للشيخ مصطفى العدوي

تفسير الربانيين سورة البقرة □ 82 □ من الآية □521□721□ للشيخ مصطفي العدوي تاريخ 91□10□2202

مصطفى العدوي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد الامين وعلى اله وصحبه ونندها بدعوته الى يوم الدين وبعد كما تفسير بعض الايات من سورة البقرة

تقدم قول الله تعالى واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات الاية ويجدر التذكير ببعض مناخب الخليل ابراهيم صلى الله عليه وسلم فحق له علينا ان نذكر به قد امرنا رسولنا صلى الله عليه وسلم

بالصلاة عليه ابراهيم صلى الله عليه وسلم ابراهيم صلى الله عليه وسلم امام يقتدى به ويهتدى بهديه صلى الله عليه وسلم وقد سموه العلماء ابو الانبياء وذلك لان الله تبارك وتعالى قال

وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون قال بعض العلماء في تفسيرها ان الانبياء من بعد ابراهيم عليه السلام كلهم من ذريته فاستشكل بعض العلماء شعيبا عليه السلام هل هو من ذريته ام لا

لكونه لم يذكر في ايات سورة الانعام اذ له قال ومن ذريته داوود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهارون فقال بعض العلماء ليس كونه لم يذكر فيهم انه ليس منهم على اية حال

احد الاقوال في تفسير قوله تعالى وجعلها قيل النبوات كلمة باقية في عقبه اي في نسله وقيل انها كلمة التوحيد وايضا حاملوها هم الانبياء عليهم السلام فابراهيم عليه السلام قيل انه ابو الانبياء وافضل من ذلك ان الله اتخذه خليلا

قال تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا فقال الله له اني جاعلك للناس اماما كما سبق وقال تعالى ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا ولم يكن من المشركين شاكرا لانعمه اجتباه وهداه الى صراط مستقيم

واتيناه اجره في الدنيا وانه في الاخرة لمن الصالحين فقال سبحانه وابراهيم الذي وفى وابراهيم الذي وفى وقال الله تعالى وكذلك نولي ابراهيم ملكوت السماوات والارض وليكون من الموقنين وقال وتلك حجتنا

اتيناه ابراهيم على قومه نرفع درجات من نشاء ان ربك حكيم عليم وقال سبحانه ولقد اتينا ابراهيم رشده من قبل وكنا به عالمين وقال تعالى وتركنا عليه في الاخرين سلام على ابراهيم

النصوص في شأن ابراهيم عليه السلام ومناقبه كثيرة جدا في الكتاب العزيز وفي سنة النبي عليه الصلاة والسلام قد اشير اليه اذ النبي عليه الصلاة والسلام سئل كيف نصلي عليك يا رسول الله؟ صلى الله عليه وسلم

قال قولوا اللهم صلي على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد. الحديث وكذلك اصبحنا على فطرة الاسلام وكلمة الاخلاص وعلى دين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم

وعلى ملة ابينا ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين وقال تعالى في شأن ابراهيم قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه الايات فابراهيم صلى الله عليه وسلم امام يقتدى به

ويهتدى بهديه صلى الله عليه وسلم قال رجل للرسول صلى الله عليه وسلم يا خير البرية قال ذاك ابراهيم صلى الله عليه وسلم قيل ان هذا قيل قبل ان يعلم الله النبي صلى الله عليه وسلم انه سيد ولد ادم

فجدير بنا ان نوقر هذا النبي الكريم تقيرا كبيرا صلى الله عليه وسلم وقد كان مسلما من الطوائف الاخرى تثني على ابراهيم النصارى يقولون انه نصراني واليهود يقولون انه يهودي

قال تعالى ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين فجدير بنا ان نحسن الثناء على هذا النبي الكريم وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد لي الليلة غلام فسميته باسم ابي ابراهيم

قال تعالى واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا واذ جعلنا البيت ما المراد بالبيت؟ البيت الحرام وهل المراد بالبيت الحرام المسجد فقط ام المراد عموم مكة؟ اصالة البيت المراد به

المراد به المسجد لكن اهل العلم يلحقون به مكة بكاملها فيقولون مكة بكاملها حرم ويلحقون منى كذلك ونصف مزدلفة على قول والمزدلفة كلها على القول الثاني فعليه على رأي جماهير العلماء

اذا صلى شخص في اي مكان في مكة والاماكن المذكورة صلاته تعدل مائة الف صلاة كما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم صلاة في المسجد الحرام تعدل مائة الف صلاة فيما سواه

ومن هنا تفضل مكة المدينة مكة تفض المدينة في هذا فانت في مكة في اي مكان كنت اذا كنت متعبا مرهقا غير متعب غير مرهق وصليت في اي بقعة منها فلك الاجر مائة الف. اما المدينة
فالمحصورة على اعني الاجر محصور على مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوله صلاة في مسجدي هذا يعني به المسجد النبوي فقط وهذه من مناقب مكة على المدينة. ان بها البيت ان مكة كلها
حرم كما قال اهل العلم ويجعلنا البيت مثابة للناس. في قوله تعالى مثابة قولان شعيران للعلماء احدهما مثابة اي مكانا للثواب. يثابون هنالك فاذا صليت هنالك فالاجور مضاعفة ضعيفة كبيرة
وان ائتمرت تثاب وان حججت تثاب فهذا مكان للثواب الحرم مكان للثواب تحظى منه بالاجر وتحظى منه بالثواب بمشيئة الله واذ اجعلنا البيت مثابة للناس وامنا الوجه الاخر في تفسير قوله تعالى مثابة
انهم يتوبون اليه اي يحبون الرجوع اليه ويرجعون اليه فلا يخرج منه احد الا ورغب ان يعود اليه مرة ثانية قذف الله محبته في قلوب اهل الاسلام فتعتمر وتريد ان ترجع ثانية للعمرة. تحج وتريد ان ترجع ثانية للحج
لما في ذلك من عظيم الاجر. فاذا مثابة بها الوجهان لاهل العلم احدهما مكانا للثواب والثاني مثابة يثوبون اليه يحبون الرجوع اليه وامنا كان الرجل يلتقي بقاتل ابيه وقاتل اخيه
في الحرم فلا يهيجه قد قال تعالى او لم يروا انا جعلنا حرما امنا ويتخطف الناس من حولهم او لم يروا انا جعلنا حرما امنا يوجب اليه ثمرات كل شيء رزقا من لدنا
وقال تعالى فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع وامنهم من خوف وقال تعالى ذكره في كتابه الكريم ايضا بهذا الصدد ومن دخله كان امنا قوله ومن دخله كان امنا
معناه امنوا ايها الناس من دخل الحرام لانك كان ممكن تدخل الحرم وتقتل في الحرم. ممكن تدخل الحرم وتسرق في الحرم فكيف يتفق هذا مع قوله ومن دخله كان امنا
جوابه امنوا ايها الناس من دخل الحرم قال تعالى واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى. هذا امر امر ان نتخذ من مقام ابراهيم مصلى ليست اتخذوا بل اتخذوا امر واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى
اه ما المراد من مقام ابراهيم لاهل العلم فيه اكثر من قول. القول الاول وليس بالاشهر ان مكة كلها مقام لابراهيم القول الثاني ان مقام ابراهيم عليه السلام هو الحجر
الكبير الذي كان ابراهيم عليه السلام يقف عليه ليبني عالي الكعبة فلما ارتفع البناء اتى ابراهيم عليه السلام بحجر كبير كان ملتصقا بالكعبة يناوله اسماعيل للحجارة وهو على وهو على الحجر الكبير فيبني اعالي الكعبة
واثرت فيه قدم ابراهيم صلى الله عليه وسلم وهذا بقدرة الله سبحانه وكان هذا المقام على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ملتصقا بالكعبة لكن لما جاء عمر وجد تزاحما اخر المقام هذه الامتار التي ترونها
فهذا القول الثاني في مقام ابراهيم انه الحجر الذي كان الخليل يقف عليه ويبني عاليا الكعبة وقالوا ان قدم ابراهيم كانت مؤثرة فيه تأثيرا كبيرا لكن بكثرة مسح الناس لهذا الحجر
كادت ان تتلاشى وكان ابو طالب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستدل على القرشيين بان النبي من صلب ابراهيم بهذا بان قدم النبي عليه الصلاة والسلام مشابهة تماما تماما
لقدم الخليل التي كانت في هذه الصخرة ومما يدل على ان مقام ابراهيم هو الحجر ان النبي في حجة وداعه بعد ان طاف زهب الى الحجر زهب الى هذا المقام تاليا للاية الكريمة
واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى فصلى خلف المقام ركعتين فدل هذا على ان المقام هو المذكور نعم ان عجزت عن الصلاة خلف المقام للزحام او لغيره لك ان تصلي في اي مكان
في الحرم الركعتين والله اعلم واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى الاصح ان نقول مصلى مكانا للصلاة ان بعض اخواننا حتى انني عجبت من بعض الدعاة يقول مصل النساء مصل جهنم
مصلى جهنم. انما اسمه مصلى النساء ما فيها اتخذوا من مقام ابراهيم مصلا انما اتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وهذا المكان اه عفوا واتخذوا المقام ابراهيم مصلى هذا الموطن هذه الاية
من الموافقات التي وافق فيها عمر رضي الله عنه ربه عز وجل او عفوا نقول من الموافقات التي وافق عمر ربه عز وجل فعمر قال للنبي صلى الله عليه وسلم لو اتخذت من مقام ابراهيم مصلى يا رسول الله
فنزلت الاية وفق طلب عمر واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وايضا اه لعمر موافقات اخر كقوله للنبي صلى الله عليه وسلم في اسارى بدر ارى ان يقتل هؤلاء هؤلاء صناديد الكفر
فنزل فاختار النبي رأي ابي بكر بقبول الفدية فنزلت الاية موافقة لعمر. ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يسخن في الارض الاية وهكذا في الصلاة على المنافقين نهاوه عن الصلاة على عبد الله ابن ابي ابن سلول

فصلى فنزلت الاية ولا تصلي على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره وقال النبي صلى الله عليه وسلم قال عمر للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ان نسائك يدخل عليهن البر والفاجر
فلو امرتهن بالحجاب فنزلت اية الحجاب اه يجدر بزكر عرضا ان عمر وفق في موطن في شأن الحجاب ولم لم يوافق في الاخر فعمره وافق النبي عفوا وفق عمر لما قال يا رسول الله
لو امرت نساءك بالحجاب فانه يدخل عليهن البر والفاجر فنزلت اية الحجاب لكن لما اراد الا تخرج نساء النبي بالمرة فرأى سودة بنت جمعة خارجة وكانت امرأة طويلة فقال لقد عرفناك يا يا سودا يعرض بعدم اخراج ال النبي من البيت مطلقا
فذهبت سودة واخبرت النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم انه قد اذن لكن ان تخرجن لحوائجكن. والموطن الخامس الذي وافق فيه عمر ربه هو قوله لحفصة عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن فنزلت الاية وفق ما قال عمر والله اعلم
قال تعالى واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وورقتان خلف المقام هاتان من السنة ركعتان خلف المقام من السنة من سنة النبي عليه الصلاة والسلام ويجدر بالحجيج والمعتمرين ان يغطوا الكتفين اثناء الصلاة هذه
النبي ورد عنه النهي عن الصلاة عاري الكتفين لان الناس يخرجون من الطواف متبعين اي كاشفين عن الكتف الايمن مغطين الكتف الايسر وينسى كثيرون منهم ان يغطوا الكتف هذا وصلاة الركعتين كما اسلفت من السنة وليست من الواجبات
وآآ ان تركتها ليس على على الرجل بسببهما دم من ثم ورد انه يقرأ في الاولى بالكافرون في الثانية بالاخلاص على اعلال لهذا الخبر لكن جرى عليه عمل الناس واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى
تصلي في اي وقت في هذا المقام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني عبد مناف لا تمنعوا احدا طاف بالبيت وصلى في اية ساعة شاء من ليل او نهار
فهاتان ركعتا الطواف يا بني عبد مناف لا تمنعوا احدا طاف بالبيت وصلى في اية ساعة شاء من ليل او نهار قال تعالى وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل عهدا اي امرناهما امرا
ان طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود طهرا بيتها للطائفين الطواف معروف والعاكفين المعتكفين الذين يريدون الاعتكاف فيه للعبادة والركع السجود فقوله تعالى طهرا بيتي فيه فضيلة لتطهير المساجد فالذين يسعون لتطهير المساجد سلفهم الصالح ابراهيم صلى الله عليه وسلم وصادق الوعد اسماعيل عليه السلام وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم عرضت علي اعمال امتي فرأيت من مساوئها النخامة تكون في المسجد النخامة تكون في مسجد اي لا تزال
لا يخفى عليكم ان الله قال في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه ولا يخفى ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم سأل عن امرأة كانت تقم المسجد. امرأة سوداء
سأل عنها فقالت يا رسول الله قالوا يا رسول الله ماتت ودفناها ليلا كرهنا ان نوقظك قال دلوني على قبرها فدلوه على قبرها فاتى قبرها فصلى عليها ان طهرها بيتي للطائفين
للطائفين والعاكفين والركع السجود يطهره من ماذا قيل يطهراه من الاصنام فهل هناك اصنام كانت ثمة قال بعض العلماء كانت الاصنام موجودة فامر ابراهيم بازالتها. لكن لم نقف على نص صريح في هذا
نعم قد كانت موجودة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت اصنامه قد نصبت حول الكعبة ثلاثمائة وستون صنما نصبت حول الكعبة. مع زلك كان النبي يصلي عندها في حال اضطراره
عليه الصلاة والسلام كان يصلي عليها في حال اضطراره صلوات الله وسلامه عليه الى ان فتح الله له مكة فدخل وطفق يطعنها صنما صنما ويكسرها قيلا قل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا
ويقول قل جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد فكسرها النبي لكن اسناء الفترة المكية كلها كان النبي يصلي عند الكعبة وحولها الاصنام لعدم استطاعته ازالتها ودخل النبي الكعبة ايضا فرأى فيها ابراهيم واسماعيل هما يستقسمان بالازلام
فقال النبي صلى الله عليه وسلم في شأن المشركين قاتلهم الله والله ما استقسم ابراهيم ولا اسماعيل بالازلام قط والله ما استقسم ابراهيم ولا اسماعيل بالاظلام قط بالشاهد ان القول الاول في قوله تعالى طهرا بيتي من الاصنام التي
عند وقيل طهراه بمعنى التنظيف. نظف المسجد لمريد الصلاة فالذي يسعى لاراحة لراحة الناس في عبادتهم يسر لهم مكانا يعبدون الله فيه ويهيئه لهم او ييسر لهم مكانا للطاعة عموما فانه مثاب
فاذا كان الناس يحتاجون الى مكان يتعبدون الله فيه يتلون فيه القرآن فهيأته لهم فانت مثاب وسلفك الصالح ابراهيم واسماعيل عليهما السلام طهيرا بيته للطائفين فالطواف سواء كان طواف النافلة او كان طواف
الفرض. الطواف جائز في كل وقت من ليل او نهار للحديث المذكور طهرا بيته وقيل طهراه من البدع والخرافات الى طاهراه من القاذورات. قيل طهراه من الاصنام ومن الشركيات وكل هذا
صحيح والتطهير عام والله اعلم طهيرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود ثم قال تعالى في كتابه الكريم واذ قال ابراهيم رب

اجعل هذا بلدا امنا وهو كان مؤمنا من قبل
فان الله حرم مكة يوم خلق السماوات والارض فابراهيم عليه السلام طلب تأكيد التأمين لمكة اي لا ينسخ هذا التأمين لمكة البلد الحرام ان مكة حرام كما بين النبي صلى الله عليه وسلم
لا يوجد شوكها ولا ينفر صيدها ولا تلتقط نقطتها الا لمنشد ولا يختلى خلاها اي لا يقطع حتى الحشيش من اراضيها لا يقتل. قال لا تقطع الاشياء الخضراء من اراضيها فقام العباس وقال الا الاثقال يا رسول الله
فانا نستعمله نستعمله قبورنا وقيامنا الحدادون يستعملون الحشيش الاخضر وآآ البناءون يضعونه مع الطين للتماسك استثنى النبي ذلك قال الا الاذخر الا الاثقال قال سبحانه واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا بلدا امنا واستجاب الله دعوة ابراهيم
ولا تعارض بين ان الذي حرم مكة هو الله سبحانه وتعالى يوم خلق السماوات والارض وكذلك حرمت مكة واكد على التحريم في زمن ابراهيم عليه الصلاة والسلام وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم الا ان مكة حرام حرمها الله يوم خلق السماوات والارض
الا وانها لا تحل لاحد قبلي ولا لاحد بعدي انما احلت لي ساعة من نهار ساعة من نهار فقط عام الفتح ثم عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالامس فان احتج احد بانها احلت للرسول
فليقل انما احلت لرسول الله ساعة من النهار فقط فنسأل الله ان يجعلنا من الموقرين لهذا البلد الحرام فكما لا يخفى الكفار الذين هم اهل كفر كان احدهم يلتقي بقاتل ابيه في مكة
ولا يستطيع ان يهيجه لان مكة حرمها الله سبحانه وتعالى واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا بلدا امنا وارزق اهله من الثمرات من امن منهم بالله واليوم الاخر مكة ليست بلاد زرع كما لا يخفى عليكم كلها جبال
ولزلك لما اسماعيل عليه السلام كان بها وجاءه ابوه يتفقد احواله سأل امرأة اسماعيل قال ما عيشكم يعني على ماذا تعيشون؟ نحن في مصر نسمي العيش الخبز والعيش في سوريا يسمون العيش هو الرز
فالعيش بما تقوم به نعيشكم ما تقومون به فقال ما عيشكم قالت اللحم والماء اللحم امرأة اسماعيل قالت عيشون اللحم والماء فطبعا ما في اي شيء اخر الماء زمزم واللحم يخرج يصطاد يرعى غنم
ويأتي بشاة يذبحها ليس بها الا لوبيا ولا فاصوليا ولا طماطم ولا زيت ولا ولا زيتون ولا اي شيء هي معيشتهم قائمة على اللحم والماء فابراهيم دعا ربه ان يرزق اهله من الثمرات من امن منهم. بالله واليوم الاخر. فاستجاب الله تعالى فقال يجبى
ثمرات كل شيء قال فارزق اهله من الثمرات من امن منهم بالله واليوم الاخر اراد ابراهيم عليه السلام ان يقتصر الرزق على المؤمنين اراد الخليل ان يقتصر الرزق على المؤمنين. فقال وارزق اهله
من الثمرات من امن منهم بالله واليوم الاخر. فلم يجب الى هذا قال الله ومن كفر فامتعه قليلا اي ومن كفر سيرزقه ايضا وهذا من رحمة الله بالعباد في الدنيا لم يترك الناس
جياعا عن الكفر انما حتى اهل الكفر يرزقهم الله تعالى فهذا من المواطن التي لم يستجب فيها دعاء ابراهيم. الموطن الاول قوله ومن ذريتي اي اجعل زريتي ائمة ان يجعلك للناس اماما قال ومن ذريتي
لم يجب الى هذا في كل الذرية قال لا ينال عهدي الظالمين فليست كل ذريتك تكون واما ابراهيم فليس لظالم عند عهد ان يكون اماما الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد
فدعوات الصالحين في الغالب تستجاب لقوله تعالى انما يتقبل الله من المتقين ولكن قد تتخلف لامر يريده الله ولقضاء يقضيه الله قال النبي صلى الله عليه وسلم سألت ربي ثلاثا
اعطاني اثنتين ومنعني واحدة اعطاني اثنتين ومنعني واحدا وابراهيم دعاب بدعوات استجيبت بعضها والبعض الاخر لم يوافق عليها من ارادته قصر الرزق على المؤمنين وارزق اهله من الثمرات من امن منهم بالله واليوم الاخر
قال تعالى ومن كفر فمتعه قليلا قليلا اي الحياة الدنيا فالحياة الدنيا كلها قليلة بالنسبة الى الاخرة فامتعه قليلا ثم اضطره اي الجئه الى عذاب النار وبئس المصير قال تعالى واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل
فابراهيم واسماعيل كانا يرفعان القواعد من البيت. او يقال الذي كان يرفع هو ابراهيم والذي يناوله الحجارة هو اسماعيل صلى الله عليه وسلم واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت دل هذا على ان القواعد كانت موجودة
فمن ثم اختلف العلماء من الذي اسس البيت الحرام هل وكان مؤسسا قبل ابراهيم عليه السلام قال بعض العلماء كان موجودا لكن جاءت رمال جاءت رياح برمالها فغطت عليه جاءت رمال تحملها الرياح غطت
علي على مدار ازمنة طويلة فابراهيم كشف عن هذه القواعد ورفعها هذا ما يقتضيه سياق الاية الكريمة يرفع هذا مما يدل على انها كانت موجودة. فمن ثم اختلف العلماء في الذي بنى هذا البيت اول مرة من هو
فبعضهم يقول ادم عليه السلام وليس في الباب نص ثابت والله اعلم يوضح من بناه اول مرة وقد سئل النبي صلى الله عليه وسلم اي مسجد وضع في الارض اول يا رسول الله
قال المسجد الحرام قيل ثم اي؟ قال ثم المسجد الاقصى قيل كم كان بينهما؟ قال اربعون ما دري كم؟ اربعون كم واذ يرفع ابراهيم

القواعد من البيت جاء ابراهيم عليه السلام يتفقد تريكته
يتفقد تركته منهم اسماعيل فقال يا اسماعيل ان الله امرني ان ابني ها هنا بيتا له اتعاونني؟ قال نعم يا ابي واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل قيلين اثناء هذا الرفع ربنا تقبل منا
انك انت السميع العليم فيعملان الصالحات ويسألان الله القبول. ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم فاذا اهل الصلاح يعملون الاعمال ويسألون القبول فلا ينبغي ابدا ان ننسى سؤال الله القبول
مع اي اعمال صالحة نسأل الله القبول الذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون في الدعاء ايضا ابراهيم يدعو ومعه اسماعيل يدعو ابراهيم يدعو قل ربي اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي ربنا
وتقبل دعاء ونتعوذ بالله من دعاء لا يسمع نعوذ بالله من دعاء لا يسمع. فنسأل الله ان يتقبل منا الاعمال الصالحة وان يتقبل دعائنا ونتعوذ بالله عز وجل من دعائنا
لا يسمع قال تعالى واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا انك انت السميع لاقوالنا العليم بنوايانا نحن نفعل ذلك قربة لك تسمع دعائنا وصلاتنا ورجاءنا وعليم ايضا يا ربنا بنوايانا لا يخفى عليك شيء من نوايانا
فانا لم نبنه اثرا ولا ابرا ولا اشهر ولا رياء ولا سمعة فانت العليم بنوايانا. وهذا من التوسل الى الله باسمائه الحسنى التي تطابق حالك انت يا رب عليم بنيتي وانا ادعوك
عليم بالنية اذ دعوتك وسألتك بالرزق الحسن لاني اكفل ايتاما لاني آآ اعف زوجة لاني اعف اولادا عن الحرام وهكذا كل المسائل اشفني انت عالم بنياتي اسأل الشفاء حتى اشهد الجنائز
حتى عود المرضى حتى اجاهد في سبيلك الى اخره انك انت السميع العليم آآ لا يخفى عليكم ان المسجد الحرام والكعبة على وجه الخصوص. المسجد لم يكن له قصور على عهد النبي عليه الصلاة والسلام. المسجد لم يكن له سور يحيط به على عهد الرسول
تقول نمي هي الكعبة فقط والناس يصلون حولها الكعبة هذه هدمت هدمت الكعبة قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم واراد القوم اعادة بنائها فاتفقوا فيما بينهم وهم على الشرك
وهم على الشرك الا يدخلوا في بنائها مالا من حرام ان قالوا نأتي بمال كل واحد يأتي بالمال الحلال عنده لا تدخلوا فيها اموال ربا ولا تدخلوا فيها مهر بغي. مم. اجرة الزانية
ولا حلوان كاهن ولا مال مغتصب ولا مال مسروق ما في اي احد يأتي بمال الا مال حلال خالص فقصرت بهم النفقة الحلال عن بناء الكعبة على قواعد ابراهيم ما استطاعوا ان ينشئوا على قواعد
ابراهيم عليه السلام فبنوها من ثلاث نواهي على القواعد ابراهيم. والاتجاه الرابع الذي هو اتجاه الشامية تجاه جميع جاي الشام لم يستطيعوا بناءه على قواعد ابراهيم لقلة النفقة فجعل الان كما لا يخفى عليكم سور حول
الكعبة فاذا استطعت ان اصور الكعبة تصويرا كهذا على سبيل المثال تفضل فضيلة الشيخ اذا قلنا هكذا يا اخوة هذه الكعبة قواعد ابراهيم كانت على هذا القوس لم تكن على هذا الجدار الرابع
لم تكن على هذا الجدار الرابع. كانت على هذا القوس يعني كل هكذا طيب يعني قواعد ابراهيم في ازرق. ماشي قواعد ابراهيم كانت على الازرق هذا كله فما استطاعوا بالنفقة الحلال ان يواصلوا البناء على هذا
فاجعلوه الان مرتفعا قدر المتر بنوه على هذا اخذوا جدارا هكذا لعدم استطاعتهم المواصلة على قواعد ابراهيم. فهذا الجدار ليس من ليس على قواعد ابراهيم عليه السلام. هزا الجدار ليس على قواعد ابراهيم
فذلك لان النفقة الحلال قصرت بهم المال موجود لكن حرام وهم اهل شرك مع انهم اهل شرك فلذلك نقول يا اخوة اذا كان اهل الشرك لم يرضوا ان يدخلوا مالا حراما في بناء
الكعبة. فمن ثم المساجد بيوت الله لا تبنى بالمال الحرام فاجتهد انهم بنوه على هذا القدر فلما كان الرسول صلى الله عليه وسلم في زمانه مكن له عليه الصلاة والسلام
قال لعائشة رضي الله عنها يا عائشة لولا ان قومك حديث عهد بكفر لنقضت الكعبة وبنيتها على قواعد ابراهيم ولكني اخشى ان تنكر قلوبهم يعني يقولون لماذا يستأثر ببناء الكعبة
لماذا يستأثر ببناء الكعبة هو عليه الصلاة والسلام وقبيلته خشي على قومه من الفتنة وخشي على قلوبهم من التغير فقال ذلك لولا ان قومك حديس عاد بكفر لنقضت الكعبة وبنيتها على قواعد ابراهيم عليه السلام ولكني اخشى
ان تنكر قلوبهم جاء مات الرسول عليه السلام وجاء ابو بكر ثم مات ابو بكر وجاء عمر ثم بعد عمر عثمان ثم بعد عثمان علي رضي الله عنهم جميعا ثم جاءت خلافة الحسن بن علي ما استطاع ان يفعل شيئا وتصالح مع معاوية
جاء مرة امرأة معاوية وحصل النزاع فولي عبدالله بن الزبير امرة مكة وامرة الحجاز وامرة عدد من الدول واهل الشام بايعوا ليزيد ابن معاوية الشاهد ان عبدالله بن الزبير سمع حديس عائشة رضي الله عنها
لولا ان قومك حديث عهد بكفر لنقضت الكعبة وبين ايتها على قواعد ابراهيم فقال اني مستخير ربي ثلاثا اني مستخير ربي ثلاثا في

هدم الكعبة وبنائها على قواعد ابراهيم عليه السلام
هدم الكعبة وبناها على قواعد ابراهيم صلى الله عليه وسلم بناء على الخبر الذي سمعه من عائشة رضي الله عنها لما جاء بنو امية ارادوا ان ينقضوا كل شيء فعله
عبدالله ابن الزبير فهدموا الكعبة وقد نردها على ما كانت على عهده الرسول صلى الله عليه وسلم فهدموها واعدوها على ما كانت على عهد الرسول ثم لما جاءت بنو العباس ارادوا ان يعيدوها على
ارادوا ان يعيدوها على ارادوا ان يعيدوها على قواعد ابراهيم فاستشاروا الامام مالكا رحمه الله قال لا تكن الكعبة العوبة في يد الملوك دعوها كما هي فم من زمنها الى الان وهي باقية على حالها. هذا والله اعلم. وصلي اللهم على نبينا محمد وسلم. الحمد لله رب العالمين